اعلاه) . ولكن مبام لم يدع هذه الفرصة تمر دون الحصول على ما يعتبره انجازا لسياسته العربية ، فأصر على ادخال اسم مرشحه العربي ، عبد العزيز الزعبي ، ضمن قائمة مرشحي التجمع أسوة بباقي المرشحين اليهود ، وكان له ما اراد . ثم أعلن ، في مرحلة لاحقة ، انه سيسعى لتعيين هذا المرشح نائبا لاحد وزرائه بعد الانتخابات ، ولكن هذا الموقف اثار حنق مرشحي القوائم العربية المرتبطة بمباي ، الذين اعتبروا مثل هذا العمل مكافأة لاعضاء مبام العرب على نشاطهم المعادي لعرب مباي . ورأوا انه يشكل اهانة لهم حيث انهم أولى بذلك ، وينبغي تعيينهم للمناصب الحكومية قبل غيرهم ، بينما أعرب احدهم ، سيف الدين الزعبي ، وهو ابن عم عبد العزيز ، عن تقديره لمبام « الذي لا يتخلى عن اعضائه ، ولا يرميهم للكلاب » ، معلنا ان « عرب اسرائيل الذين يشجبوننا هم على حق » لان بعض الدوائر في حزب العمل « لم يبق على احترام كبير لاعضاء الكنيست العرب . فقد مسوا بنا واهانونا وجعلوا منا لعبة كرة قدم »(٦٢) . اما نتيجة هذه الضغوط ، فكانت ان استجاب حزب العمل لطلبات المتعاونين معه من العرب ، فانتخب سيف الدين الزعبي نائبا لرئيس الكنيست مع افتتاح جلسات الكنيست السابع في سنة ١٩٦٩ ، ولم تمنح الموافقة لمبام على تعيين وزير عربي ، الا خلال ايار (مايو) ١٩٧١ ، وبعد مرور نحو السنتين من تعيين سيف الدين نائبا لرئيس الكنيست ، فعين عبد العزيز الزعبي نائبا لوزير الصحة المبامي ، وهو اول عربي في اسرائيل يعين في مثل هذا المنصب . وبعد ذلك بمدة قصيرة عين جبر معدي نائبا لوزير المواصلات ، بينما استقال سيف الدين الزعبي من نيابة رئاسة الكنيست ليحل محله الياس نخلة .

ولا شك في أن مبام هو الذي وقف أساسا وراء حركة التعيينات هذه ، « فهو الذي اقترح ... تعيين نائب رئيس كنيست عربي ... وهو الذي اقترح أيضا تعيين نائب وزير عربي » ، كما أعلن عبد العزيز الزعبي عند تعيينه(٦٣) . والزعبي ، نائب الوزير ، يختلف في تاريخه ونشأته السياسية عن باقي زملائه العرب الذين عينوا معه ، والذين كنا قد أوردنا لمحة عنهم فيما سبق(٦٤) ، اذ أن الرجل يمثل تلك القلة من العرب التي عملت باخلاص مع مبام ، وتدرجت حتى احتلت مراكز مختلفة في جهاز الحزب . فالزعبي انضم الى مبام في سنة ١٩٥٥ ، وكان يومها يعمل موظفا في مكتب القيم على أموال الغائبين في الناصرة ، ثم استقال من عمله هذا في سنة ١٩٥٨ ليعمل في صحيفة « المرصاد » ومجلة « الفجر » ، ثم تراس دار الكتاب العربي التي أسسها الحزب ، ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل في جهاز الحزب . ويبدو ان مبام ، على أية حال ، لم يتعب نفسه كثيرا في دراسة مدى الفائدة التي سيعود بها تعيين عرب في مناصب وزارية على الحزب او على العرب الذين يؤيدونه او في نوع الصلاحيات التي سيتمتع بها مرشحه ، او طبيعة الاعمال التي يستطيع هو او باقي الاعضاء العرب الذين عينوا في مناصب مماثلة القيام بها(٦٥) . اما الزعبي نفسه فيرى أن تعيينه نائبا لوزير كان « خطوة الى الامام نحو المساواة الكاملة للجمهور العربي ودمجه في الدولة بصورة اوثق . ولهذا مغزى سياسي ، داخلي ودولي ، لجهة ازدياد مشاركة المواطنين العرب في شؤون الدولة... طبعا ، سيكون هناك من يقول ان تعييني جاء كي يشار الى السياح « ها ان لدينا نائب وزير عربيا ... » ، ولكن الامر سيحمل على وجود نية حسنة لدى حكومة اسرائيل لاتباع التعاون والاحترام المتبادل بين دولة اسرائيل المستقلة وبين الدول العربية المستقلة المجاورة — عندما يحل السلام »(٦٦) . ويبدو ايضا ان مبام لم ينتبه ، على أية حال ، الى أنه عندما كان يسعى لتعيين عرب في مناصب تنفيذية وتشريعية رفيعة في اسرائيل فيما يعتبره مساعدة للعرب على نيل حقوقهم كمواطنين ، كان في الوقت نفسه يشترك في حكومة اسرائيلية لا تصر على التنكر لحقوق الفلسطينيين في